والتوجيه ان العظيم يتكلم عن نفسه وغيره غالبا لان اتباعه
يشاركونه غالبًا اموره والاستعمال المذكور مجاز من الجمع لعدهم
المعظم كالجماعة ولم يجي مثله في الغايب والمخاطب المعظمين في
الكلام القديم المعتد به وانما هو من استعمال المولدين هذا وقد
يستعمل النون للدلالة على ان الفعل لفخامته مما يقصر الواحد عن
القيام به كما قاله كثير من المحققين ومنه قول العبد اياك نعبد
وغدك اللهم وما اشبه ذلك لان المقام مقام التذلل والخضوع
قوله نرجس يقال نرجست الدواة اذا جعلت فيها نرجسا
بشرط ان يكون للغايب اعترض بان اليا مستعمل في الله تعالى وليس
بغايب تعالى عن ذلك اما لان الغيبة من صفات الممكن ومطلقه عليه
باعتبار كونه في حيز وجهة وحجاب كذا قيل واما لان الغايب ما
خلا المكان والزمان عنه ذاتا وعلما والله ليس كذلك لانه في كل
مكان وزمان بعلمه فلا يتصور الغيبة واما لان الغيبة يستلزم
الاختصاص بحيز دون اخر فيستحيل على من هو في كل زمان فالاولى
ان يقال واليا لما عدا المتكلم والمخاطب قلت اجيب بان
المراد اللفظ فان قلت الله يحكم فالله لفظه مذكر غايب لانه
ليس بمتكلم ولا مخاطب وهو المراد في اللفظ الذي ليس بمتكلم ولا
مخاطب يقال لعله غايب **قوله** يرنا يقال يرنات الشيب
اذا خضبته باليرنا بضم اليا وفتحها وتشديد النون وهمزة تليها
بلا فاصل ويقال اليرنا بالضم والمد وهو الحنا بالمد **قوله** بشرط
ان تكون للمخاطبا اي للشخص المخاطب مفردا نحو انت تنصر ومثنى

نحو انتما تنصران وجمعا نحو انتم تنصرون مذكرا كان المخاطب
في هذه الثلاثة او مونثا وتستعمل ايضا للغايبة المفردة نحو هي
تنصر ولمثناها نحو الهندان تنصران فان قلت لم زادوا
هذه الحروف دون غيرها ولم خصوا كلا منها بما خصوا قلت
سال ذلك المولى سعد الدين واجاب بقوله لان الزيادة مستلزمة
للثقل وهم احتاجوا الى حروف تزاد لنصب العلامات فوجدوا
اولى الحروف بذلك حروف المد واللين لكثرة دورها في كلامهم اما
بانفسها او بابعاضها اعني الحركات الثلاث فزادوها وقلبوا الالف
همزة لرفضهم الابتدا بالساكن ومخرج الهمزة قريب من مخرجها واعطوها
للمتكلم لانه مقدم والهمزة ايضا مخرجها مقدم على مخرجهما من اقصى
الحلق ثم قلبوا الواو يا لانه يودي زيادتها الى الثقل لاسيما في مثل
ووجد بالعطف وقبلها تا كثيرا في الكلام نحو تراث وتجاه
والاصل وراث ووجاه فقلبوها هنا ايضا تا واعطوها المخاطب
والغايبة لئلا يلتبس بالغايب والغايبتين وحينئذ وان
التبس بالمخاطب والمخاطبين لكن هذا اسهل ولوجود الفرق بالواو
والنون نحو يضربون ويضربن ولم يجعل الجمع بالتا كما في الواحد بل باليا
كما هو مناسب للغايب لكون مخرج اليا متوسطا بين مخرج
الهمزة والواو وكون ذكر الغايب دايرا بين المتكلم والمخاطب ولما
كان في الماضي فرق بين المتكلم وحده ومع غيره ارادوا ان يفرقوا
بينهما في المضارع ايضا فزادوا النون لمشابهتها حروف المد
واللين من جهة الخفا والغنة انتهى **قوله** المجرد من المومنين اي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1